

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ضريبة هوليوود

ماذا يدفع

العرب والمسلمون للظهور في الشاشات العالمية؟

ضريبة هوليود: ماذا يدفع العرب والمسلمون للظهور
في الشاشات العالمية/ أحمد دعدوش . - دمشق: دار
الفكر، ٢٠١٠. - ٢٤٨ ص؛ ٢٥ سم.

ISBN:978-9933-10-213-5

١- ٤٣٠٩٧٩، ٧٩١ د ع د ض ٢- العنوان

٣- دعدوش

مكتبة الأسد

أحمد دعدوش

ضريبة هوليوود

ماذا يدفع

العرب والمسلمون للظهور في الشاشات العالمية؟



آفاق معرفة متجددة



2011=1432

دار الفكر - دمشق - بrame

٠٠٩٦٣ ٩٤٧ ٩٧ ٣٠٠١

٠٠٩٦٣ ١١ ٣٠٠١

<http://www.fikr.com/>
e-mail:fikr@fikr.net



ضريبة هولود

ماذا يدفع العرب والمسلمون

للظهور في الشاشات العالمية؟

أحمد دعدوش

الرقم الاصطلاحي: ٢٢٨٦,٠١١

الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-213-5

التصنيف الموضوعي: ٧٩١ (الاستعراضات الفنية والجمهورية)

٢٤٨ ص، ١٧ × ٢٥ سم

الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

© جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر دمشق

المحتوى

الإهداء	٩
المقدمة	١١
هوليوود والشرق الإسلامي.. بداية غير موفقة!	١٤
هوليوود.. عاصمة الفن السابع	١٤
كيف قدمت هوليوود صورة العرب والمسلمين؟	١٦
عرب ومسلمون أمريكيون في هوليوود.. النجاح أولاً!	٢٤
تاريخ حافل بالنجاح	٢٤
جوائز عالمية	٢٧
عرب ومسلمون يهاجرون إلى هوليوود.. ما الذي تغير؟!	٣٠
محمد يقطين يفتح سلسلة المهاجرين العرب	٣١
عمر الشريف.. أول من يطرق باب النجومية	٣٢
سيد بدرية يتابع المسيرة	٣٩
المغاربة الفرنسيون ينطلقون إلى العالمية	٤١
المخرجون يواجهون مصاعب أكبر	٤٦
المنتجون يواجهون المشاكل ذاتها	٥١
مصطفى العقاد.. محاولة يتيمة!	٥٤
شيراز حسن.. شاب باكستاني يجدد الأمل!	٥٨
حلقة الإرهاب المغلقة	٦٢

- ٦٧ والحملة الجديدة
- ٧٧ جيل واعد يسعى إلى كسر الحلقة المغلقة
- ٨٣ الإنصاف على طريقة هوليوود.. المسلمون والعرب الأخيار!
- ٨٥ المسلمون الأخيار على الشاشة الصغيرة
- ٨٨ (المسلمون الأخيار) في السينما
- ٩٢ من التعاون الفردي إلى الحكومي!
- ٩٤ شروط هوليوود لاندماج (المسلمين الأخيار) في أمريكا!
- ١٠٠ (وادي الذئاب).. المقاومة على طريقة الدراويش!
- ١٠١ قصة الفيلم
- ١٠٣ غموض وتناقض
- ١٠٥ من يدفع الضريبة؟
- ١٠٨ (الجنة الآن).. عندما تدفع المقاومة الإسلامية الضريبة!
- ١٠٩ قصة الفيلم.. بين التشويق والإيديولوجيا
- ١١١ تجريد المقاومة
- ١١٥ الجوائز العالمية التي حصل عليها فيلم (الجنة الآن)
- ١١٦ (سيريانا).. تعاطفٌ معنا أم ترسيخٌ لعجزنا؟!
- ١١٧ قصة الفيلم
- ١١٨ رموز ورسائل وصور نمطية
- ١٢٠ الضريبة
- ١٢٣ الكوميديون المسلمون في أمريكا.. سخريّة منا أم لأجلنا؟!
- ١٢٥ كوميديات مسلمات.. ولكن!
- ١٢٧ فرقة ملتزمة.. وتعتيم إعلامي!
- ١٢٩ اكتشفت فجأة أني عربي!

١٣٣	من المسرح إلى الشاشة
١٣٥	هل سيحقق الكوميديون المسلمون أهدافهم في الغرب؟
١٤٠	(بابل).. أين حظ العرب والمسلمين من العولمة؟
١٤٠	حبكة درامية معقدة
١٤١	صورة العرب والمسلمين في الفيلم
١٤٤	(مملكة السماء).. عندما تكرمت هوليوود بإنصافنا!
١٤٤	قصة الفيلم
١٤٨	رسالة الفيلم
١٥٣	ماذا كسب العرب والمسلمون من الفيلم؟
١٥٥	هل نجح الفيلم في التشجيع على الحوار بين الحضارات؟
١٦٠	(المملكة).. من لم يكن معنا فهو ضدنا!
١٦٠	قصة الفيلم
١٦٥	رسائل وصور غمطية!
١٦٩	رسالة الفيلم الخفية
١٧٠	الضريبة!
١٧٣	عندما تنتقل هوليوود إلى الشرق
١٧٣	ورزازات.. هوليوود الصحراء المغربية
١٧٥	من يدفع الضريبة؟
١٧٨	نماذج للأفلام التي صورت في المغرب
٢٠٢	تونس.. الحطة الإفريقية الثانية
٢٠٧	الأردن.. جهود حثيثة للمنافسة
٢١٣	الإمارات العربية المتحدة.. الوجهة الجديدة لهوليوود
٢١٥	ضريبة هوليوود.. من يدفع؟ ومن يقبض؟

- ٢١٥ هوليوود.. ترفيه أم سياسة؟
- ٢١٨ لماذا يحلم الجميع بهوليوود؟
- ٢١٩ كيف أثرت هوليوود في حياة الشعوب والأقليات العربية والإسلامية ومصيرها؟
- ٢٢٧ هل أخفقت تجربتنا في هوليوود؟
- ٢٢٨ ماذا قدمنا لأنفسنا؟
- ٢٣٠ بوادر أمل..
- ٢٣٣ هل ستتغير صورة العرب والمسلمين في هوليوود؟
- ٢٤٣ كي لا ندفع المزيد من الضرائب!



الدهر

إلى كل من دفع الضريبة..
ومن أجبرنا على دفع أضعافها..
ومن رفض أن يدفع شيئاً منها..
ومن أنقذنا من دفع ما هو أقل.

إلى كل من قرأ وعلّق وأضاف وصوّب..
إلى كل من فهم..
ومن حاول أن يفهم.

إلى الأجيال القادمة..
من يدفع منهم..
ومن يرفض الدفع..
ومن يحلم بأن يقبض شيئاً ذات يوم.

إلى كل من تشرفوا بتجربة عمر الشريف..
ومن سيعقد العزم يوماً لحمل رسالة مصطفى
العقاد.

أقدم اعتراضى وصراخى، وأهدي امتنانى
وثائى..

أحمد



المقدمة

عندما نتحدث عن هوليوود فحديثنا لا يكون عن مجرد ضاحية من ضواحي لوس أنجلوس، ولا حتى عن مركز صناعة السينما والإعلام في الولايات المتحدة، بل عن عاصمة هذه الصناعة في العالم كله، والتي تصدر منتجاتها إلى أكثر من مئة وخمسين دولة، فمع أن ملايين الدولارات تُضخ كل عام في مراكز سينمائية أخرى في العالم، مثل الهند والصين وفرنسا وبريطانيا، ومع أن (هوليوود) الهندية تنتج وحدها نحو ضعف عدد الأفلام التي تنتجها هوليوود سنوياً^(١)، تبقى هوليوود هي الوحيدة القادرة على تصدير جميع منتجاتها، وبغض النظر عن قيمتها ومضمونها، إلى معظم دول العالم، لذا فإن كل من يعمل فيها أو ينتقل إليها، وكل ما يُنتج في استوديوهاتها أو يتمكن من الوصول إليها من الخارج، فإنه يُعطى صفة العالمية.

ولما كانت منافسة مراكز صناعة السينما الأخرى ليست واردة في الوقت الحاضر أو المستقبل المنظور، فستظل هوليوود محط أنظار جميع العاملين في هذه الصناعة والمهتمين بمنتجاتها، وكما تخطى الدولار الأمريكي حدود الدولة التي يُطبع فيها ويمثل قوتها الاقتصادية ليصبح في الوقت نفسه عملة العالم؛ فقد تخطت هوليوود أيضاً حدودها الجغرافية مع أنها محكومة بسياسة الدولة التي تقع فيها وثقافتها، وهذه هي أبرز ملامح العولمة الثقافية التي نعيشها اليوم، والتي تعطي من يملك السلاح الأقوى

(١) يبلغ إنتاج هوليوود نحو ١٠٠٠ فيلم سنوياً مقابل ٦٠٠ فيلم فقط في هوليوود.

والاقتصاد الأضخم الحقّ في فرض وجهة نظره ورؤيته وفلسفته على الآخرين بما يحقق مصالحه الخاصة.

انطلاقاً من هذه الحقائق، فإن اختراق حدود عاصمة السينما والإعلام العالميين قد لا يكون بالأمر السهل، خصوصاً عندما تأتي هذه المحاولة من قبل أشخاص لا يتفوقون بالضرورة مع توجهات القوى المسيطرة، مما قد يضطرهم إلى دفع ضريبة ما، تتناسب طرذاً أو عكساً مع درجة انسجام مواقفهم مع التوجهات والرؤى المسيطرة على الساحة، ومع قدرتهم على الثبات والمقاومة وترتيب الأولويات. ولأن العلاقة القائمة بين العرب والمسلمين من جهة وبين القوى المسيطرة على هوليوود من جهة أخرى كانت تتسم دوماً بالصراع والتنافر، فإن احتمال دفع هذه الضريبة قد يرقى إلى درجة الضرورة.

في هذا الكتاب المختصر، نسعى إلى تسليط الضوء على هذا الجانب من علاقة العرب والمسلمين بهوليوود، دون الإغراق في تفاصيل هذه العلاقة وجوانبها الأخرى والتي قد سبق للعديد من الباحثين الخوض فيها. بدءاً بالسرد التاريخي الموجز لتطورها مع التركيز على الضريبة التي يدفعها العرب والمسلمون بوصفهم الطرف الأضعف في معادلة غير متكافئة، علماً بأننا لا نهدف في هذا الكتاب إلى حصر جميع التفاصيل التي تتعلق بموضوعه، بل نهتم بالتعمق في تحليل بعض الأمثلة التي نجدها نموذجية، بهدف الارتقاء بوعي القارئ لفهم أبعاد القضية المطروحة، وتدريبه بصرياً على المشاهدة الواعية في المستقبل ليتجنب الوقوع في أسر الرسائل غير المباشرة والصور النمطية، مع تركيزنا على السنوات الأخيرة من تاريخ العلاقة المذكورة والتي تلت أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١، حيث دخلت منذ تلك اللحظة مرحلة جديدة في غاية الأهمية. كما لم نقصر اهتمامنا في بعض الأمثلة على ما

تنتجه هوليوود دون غيرها، خصوصاً عندما تنجح بعض الأعمال السينمائية، أياً كان مصدرها، في الوصول إلى العالمية دون المرور بعبئة هوليوود.

ولا ننسى التذكير بأن دور الباحث والناقد يقتصر على جمع وتحليل المعلومات وطرح التساؤلات ومحاولة البحث عن بعض الأجوبة، لذا فإن نقدنا لتجربة أي شخص أو جهة أو دولة في هذا الكتاب لا نقصد منه المحاسبة أو الطعن أو التجريح، ولا سيما أن موضوع الكتاب يستلزم تسليط الضوء على الثغرات والنواقص دون أن يعني ذلك بالضرورة عدم الاعتراف بالجوانب الأخرى المضيئة أو التقليل من شأنها.

والله من وراء القصد.

أحمد دعدوش

